ويمكننا اثبات ذلك ايضاً من خلال معدلات الزيادة الاستهلاكية لمختلف السلع خلال السنة الماضية بالمقارنة مع سنة ١٩٧٨ . فمثلاً لم تتجاوز الزيادة في استهلاك الاغذية والملابس والاحذية نسبة ٢٪ تقريباً ، بينما تجاوزت الزيادة في استهلاك المعدات المنزلية ـ اجهزة تلفزيون ، ستديو ، ماكينات غسيل ـ نسبة ٥٠٪ ، كذلك بلغت في فرع السيارات الخصوصية اكثر من ٤٠٪ [٩] . اي ان معطيات سنة ١٩٧٩ ، تثبت ان الطبقات الغنية في اسرائيل قد تحسنت اوضاعها بصورة مطلقة مقارنة مع الطبقات الفقيرة ، خصوصاً خلال الاشهر الاخيرة من تلك السنة ، حيث تركز ارتفاع الاسعار على المواد الاستهلاكية الضرورية مع الغاء الدعم الحكومي عليها .

سياسة شد الاحزمة

يبدو ان شبه التفكك الاقتصادي الذي شهدته اسرائيل في السنة الماضية ، ليس سوى نتيجة حتمية لسياسة اقتصادية فاشلة ، وتناقضات ومصالح سياسية داخلية ، تفاعلت على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي ، حتى انه يمكن القول ان اسرائيل بوضعها الداخلي الآن ، بدأت تدفع ثمن صعود اليمين الى السلطة ، الامر الذي كان يخشاه العديد من الاسرائيليين على اي حال ، في بداية عهد ليكود .

فقد استدعي يغئال هوروفيتس الى وزارة المالية بعدما فشل سلفه في اتخاذ اية مبادرة ناجعة من شأنها وضع حد للتدهور الاقتصادي في اسرائيل . وكانت مهمته الاولى احياء نوع من الثقة لدى الاسرائيليين تجاه اية خطوة قد يتخذها مستقبلاً . ولم تكن مهمته هذه سهلة ابدا ، خصوصاً وان خطواته هذه كانت ستمس حتماً جميع القطاعات الاقتصادية المستفيدة من الوضع الاقتصادي المتأزم ، وهي كثيرة على اي حال كما سنرى لاحقاً . وبدأ هوروفيتس يمهد لخطواته تلك بتصريحات وعبارات لم يعتد الاسرائيليون عليها قبلاً ، خصوصاً خلال فترة ارليخ ، محذراً من الاستمرار في النهج السابق ، كقوله مثلاً ، امام اعضاء كتلة ليكود : « اريد ان اعلمكم ، انه ليس امامنا سنين طويلة ، ولا نملك الكثير من الدولارات لتغطية العجز . انني اعلن هذه الامور انطلاقاً من شعوري بالخطر الكبير ، وهو ان نصل الى اعداد كبيرة من العاطلين عن العمل ... والى وضع شبيه بما حدث في تركيا ، اي ان لا نملك دولاراً واحداً ... انني اناضل من اجل توفير العمالة في هذا البلد ، والوقود والمواد الخام . الحقيقة هي اننا لا نملك المال ، وبعد فترة قصيرة ستضع بلدان العالم علامة استفهام علينا ، بشأن ما اذا كان ممكناً اقراضنا المال أو كنا قادرين حقاً على تسديده . لقد ادرنا الاقتصاد حتى الآن بغباء ومحظور علينا الاستمرار في ذلك . ومن يرغب في تحسين اوضاع الشعب ، في الوقت الذي لا يتوفر فيه اي احتمال لتحقيق ذلك ، انما يرتكب خطأ كبيراً . لقد منحنا هذا الشعب رفاهية مصطنعة وعلينا ان نستيقظ الآن ، ونتحكم بمجرى الامور ، ولا نكون اسرى اية اقوال لا تتوفر لها اية تغطية »[١٠] .

وفي مناسبة اخرى اعلن هوروفيتس ان احدى المشاكل الرئيسية التي تعانيها اسرائيل ، تنبع من ان السوق مليء بالبضائع ، ولا يصدق احد وجود ازمة رهيبة ، « واذا استمر الوضع الاقتصادي الحالي ، ربما يصل الى وضع لن يكون في حوزتنا المال الكافي لشراء الخبز لنا جميعاً » . واضاف انه يتوقع حالات من الافلاس في الفروع الصناعية لان اسعار المواد الخام